والليل والنهار والكسوف وغير ذلك اهكرخي قوله
لكثرة اسبابها اى محالها فكل جرم كثيف له ظلمة
اي ظل فظله ظلمته واما الاجرام النيرة فلا ظل لها
فلا ظلمة لها وهي قليلة كالنار والكواكب اهشيخنا
وفي البيضاوي وجمع الظلمات لكثرة اسبابها
والاجرام الحاملة لها وفي شيخ الاسلام عليه
قوله لكثرة اسبابها اذ ما من جرم الا وله ظل
والظل هو الظلمة بخلاف النور فانه من جنس
واحد وهو النار ولا ترد الاجرام النيرة كالكواكب
لان مرجع كل نير الى النار على ما قيل ان الكواكب
اجرام نورية نارية وان الشهب تنفصل
من نار الكواكب فضح ان النور من جنس النار
اهـ قوله ثم الذين كفروا ثم هذه ليست
للترتيب الزماني وانما هي للتراخي بين الرتبتين
والمراد استبعاد ان يعدلوا به غيره مع ما اوضح من
الدلالات وهذه عطف اما على قوله الحمد لله
واما على قوله خلق السموات قال الزمخشري
فان قلت فما معنى ثم قلت استبعاد ان يعدلوا
به مع وضوح ايات قدرته وكذلك ثم الذي تمترون
استبعاد ان يمتروا بعد ما ثبت انه يحييهم هـ
وعيشهم ويبعثهم اهـ سمين قوله بربهم يعدلون

ان يتعلق

ان يتعلق بكفروا فيكون يعدلون بمعنى يميلون
عنه من العدول ولا مفعول له حينئذ ويجوز
ان يتعلق بيعدلون وقدم للفاصلة وفي الباء
حينئذ احتمالان احدهما ان تكون بمعنى عن
ويعدلون من العدول ايضا اي يعدلون عن
ربهم الى غيره والثاني انها للتعدية ويعدلون
من العدل وهو التسوية بين الشيئين اي لهم
الذين كفروا يسوون بربهم غيره من المخلوقين
فيكون المفعول محذوفا اهـ سمين قوله
هو الذي خلقكم من طين اي من جميع انواعه
فلذلك اختلفت الوان بني آدم وعجنت طينتهم
بالماء العذب والملح والمر فلذلك اختلفت اخلاقهم
اهخازن قوله بخلق ابيكم آدم منه اشار
الى قول الاكثرين ان في الكلام حذف مضاف وهو
ما قدرنا ومن لابتداء الغاية لانه اخذ ترابه
من وجه الارض احمرها وابيضها وغيرهما
فاختلفت اخلاقهم ثم صور منه آدم ثم نفخ
فيه الروح وانما نسب هذا الخلق الى المخاطبين
لا الى آدم عليه السلام وهو المخلوق منه
حقيقة ليوضح منهاج القياس ولمبالغة في
ازاحة الاشتباه والالتباس مع ما فيه من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)